

روح المعاني

بإحسان في القول وأن لا يقولوا فيهم سوءاً وأن لا يوجهوا الطعن فيما أقدموا عليه قال حميد بن زياد : فكأنني ما قرأت هذه الآية قط وعلى هذا تكون الآية متضمنة من فضل الصحابة . الأول علالتقدير تتضمنه ما لم همB

وإعترض القطب على التفاسير السابقة للسابقين من المهاجرين بأن الصلاة إلى القبلتين وشهود بدر وبيعة الرضوان مشتركة بين المهاجرين والأنصار وأجيب بأن مراد من فسر تعيين سبقهم لصحبته ومهاجرتهم له صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم على من عداهم من ذلك القبيل وإختار الإمام أن المراد بالسابقين من المهاجرين السابقون في الهجرة ومن السابقين من الأنصار السابقون في النصره وإدعى أن ذلك هو الصحيح عنده وإستدل عليه بأنه سبحانه ذكر كونهم سابقين ولم يبين أنهم سابقون فيما ذا فبقي اللفظ مجملاً إلا أنه تعالى لما وصفهم بكونهم مهاجرين وأنصاراً علم أن المراد من السبق السبق في الهجرة والنصرة إزالة للإجمال عن اللفظ وأيضاً كل واحدة من الهجرة والنصرة لكونه فعلاً شاقاً على النفس طاعة عظيمة فمن أقدم عليه أولاً صار قدوة لغيره في هذه الطاعة وكان ذلك مقوياً لقلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسبباً لزوال الوحشة عن خاطره الشريف E فلذلك أثنى الله تعالى على كل من كان سابقاً إليهما وأثبت لهم ما أثبت وكيف لا وهم آمنوا وفي عدد المسلمين في مكة والمدينة قلة وضعف فقوي الإسلام بسببهم وكثر عدد المسلمين بإسلامهم وقوي قلبه A بسبب دخولهم في الإسلام وإقتداء غيرهم بهم فكان حالهم في ذلك كحال من سن سنة حسنة وفي الخبر من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ولا يخفى أنه حسن .

ويجوز عندي أن يراد بالسابقين الذين سبقوا إلى الإيمان بالله واليوم الآخر وإتخاذ ما ينفقون قربات والقرينة على ذلك ظاهرة وأياماً كان فالسابقون مبتدأ خبره قوله تعالى : . همB

أي بقبول طاعتهم وإرتضاء أعمالهم ورضوا عنه بما نالوه من النعم الجليلة الشأن وجوز أبو البقاء أن يكون الخبر الأولون أو من المهاجرين وأن يكون السابقون معطوفاً على من يؤمن أي ومنهم السابقون وما ذكرناه أظهر الوجوه وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه نهقراً والأنصار بالرفع على أنه معطوف على السابقون .

وأخرج أبو عبيدة وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يقرأ بإسقاط الواو من والذين اتبعوهم فيكون الموصول صفة الأنصار حتى قال له زيد : إنه بالواو فقال : إئتوني بأبي بن كعب فأتاه فسأله عن ذلك فقال : هي

بالواو فتابعه وأخرج أبو الشيخ عن أبي أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي قالا : مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ والذين بالواو فقال : من قرأك هذه فقال : أبي فأخذ به إليه فقال : يا أبا المنذر أخبرني هذا أنك أقرأته هكذا قال أبي : صدق وقد تلقنتها كذلك من في رسول الله ﷺ فقال عمر : أنت تلقنتها كذلك من رسول الله ﷺ فقال : نعم فأعاد عليه فقال في الثالثة وهو غضبان : نعم وإني لقد أنزلها ﷺ على جبريل عليه السلام وأنزلها جبريل على قلب محمد ﷺ ولم يستأمر فيه الخطاب ولا ابنه فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول ﷺ أكبر ﷺ أكبر .

وفي رواية أخرجهما أبو الشيخ أيضا عن محمد بن كعب أن أبا رضي الله عنه قال لعمر رضي الله تعالى عنه : تصديق هذه الآية في أول الجمعة وآخرين منهم وفي أوسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم وفي آخر الأنفال والذين آمنوا من بعد إلخ ومراده رضي الله تعالى عنه أن هذه الآيات تدل على أن التابعين غير الأنصار